مقومات السياحة البديلة في الجزائر وسبل تطويرها

The potential of alternative tourism in Algeria and the ways of development

جيلالي شفيق [1*]، لحشم قسمية [2]

[1] جامعة البليدة02 (الجزائر)، djilali.chafik@gmail.com

[2] جامعة البليدة02 (الجزائر)، kasmia.lahchem@gmail.com

تاريخ الاستلام: 01 /2022/05 تاريخ القبول: 2022/05/25 تاريخ النشر: 2022/06/01

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهم المقومات الطبيعية والثقافية التي تحوزها الجزائر والكفيلة بتطوير السياحة البديلة ومساهمتها في تطوير المجتمعات المحلية وتنميتها اقتصاديا واجتماعيا، كبديل عن السياحة الجماهيرية وما تحدثه من آثار سلبية على البلدان المستضيفة، من خلال ترقية مكونات السياحة البديلة، من سياحة صحراوية وحموية ومناخية.

وقد خلصنا من خلال الدراسة إلى ضرورة صياغة إستراتيجية للسياحة البديلة تكون منهاجا للعمل المستقبلي، واستهداف السياح المهتمين بهذا المجال السياحي، مع ضرورة إشراك السكان المحليين لتحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية لمناطق الاستقطاب السياحي وحماية النظم البيئية المحلية.

كلمات مفتاحية: سياحة بديلة ،سياحة صحراوية، سياحة حموية، سياحة مناخية.

تصنيف JEL : L83 ، Q01، Q57 ، Z32.

Abstract:

This study aims to highlight the most important natural and cultural components in Algeria and their contribution on developing alternative tourism by the way the development of local economy and social local development, as an alternative to mass tourism and its negative effects on the host countries, by upgrading the components of alternative tourism, such as desert, thermal and climate tourism.

* المؤلف المرسل

Through the study, we concluded the need to formulate an alternative tourism strategy that would be a platform for future vision, targeting tourists interested by this field of tourism, with the need to involve the local population to achieve a balance between economic and social development for areas of tourist attraction and the protection of local ecosystems.

Keywords: Alternative tourism; desert tourism; thermal tourism; climate tourism.

Jel Classification Codes: L83, Q01, Q57, Z32.

1.مقدمة

يعتبر قطاع السياحة من أهم القطاعات بالنظر إلى العوائد المالية الكبيرة التي يمكن أن يوفرها في الأمدين المتوسط و البعيد، لما يوفره من فرص لخلق الثروة و التخفيف من حدة الكثير من المشاكل الاقتصادية ، و قد وجدت العديد من الدول في هذه الصناعة بديلا إستراتيجيا من خلال استغلالها لمواردها السياحية بشكل يضمن استغناؤها عن مصادر الثروة الناضبة ، فهي الصناعة الأولى عالميا من حيث تشغيل اليد العاملة ،علاوة على دورها في تطوير المناطق والمدن التي تتمتع بإمكانات سياحية من خلال توفير مرافق البنية الأساسية والتسهيلات اللازمة لخدمة السياح والمواطنين على حد سواء،كما يترتب عن السياحة جملة من التأثيرات التنموية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية في الوجهة السياحية.

على الرغم من الاعتراف بالسياحة لفوائدها الاقتصادية والاجتماعية الهائلة ، إلا أن هذا القطاع أصبح يواجه انتقادات كبيرة، نظرا للتطور الكبير للسياحة الجماهيرية على وجه الخصوص، وما يحدثه ذلك من آثار سلبية على التخطيط العمراني للمدن، والتوسع على حساب الغابات والمساحات الخضراء ، وعلى حجم النفايات التي يجب إدارتها ،والاستهلاك غير العقلاني للطاقة، ومخلفات العدد الكبير من السياح التي تساهم في تلوث مصادر المياه العذبة خاصة في البلدان النامية، وأيضا التأثير على ثقافات المجتمعات المحلية وعلى عاداتها.

في مواجهة هذا كل ما سبق ذكره ، ظهر مفهوم جديد في المجال السياحة يراعي أهداف الاستدامة الاقتصادية والبيئية والاجتماعية من جهة، ويساهم في نشر الوعي بالممارسات التي تحترم البيئة الطبيعية والثقافية وتساهم أخلاقياً في التنمية الاقتصادية المحلية للمناطق الاستضافة، وبالتالي ، فإنه يعزز وعي السائح فيما يتعلق بالتأثيرات التي يمكن أن يحدثها على المنطقة ويجعله فاعلاً في استهلاكه ، وقد

أطلق على هذا المفهوم الجديد اسم السياحة البديلة. فهي تمثل شكل من أشكال السياحة الطبيعية الصغيرة الحجم والخاضعة للرقابة محلياً مما يسمح بتطوير الاقتصاد المحلي دون تشويه المشهد الطبيعي والثقافي السائد في المناطق المستضيفة.

تعتبر السياحة في الجزائر كذلك من القطاعات الواعدة والإستراتيجية التي أولت لها الدولة اهتمام لتحقيق التنويع الاقتصادي، عبر وضع مخططات لاستغلال المؤهلات والمقومات سياحية عديدة التي تتمتع بها، من موارد سياحية طبيعية متنوعة ومختلفة باختلاف المناطق الجغرافية للبلاد، إلى جانب تراث ثقافي وتاريخي وديني مهم، وموقع استراتيجي، حيث تجتمع في الجزائر ثلاثية الجغرافيا والتاريخ والحضارة لتعطي للمنطقة أصولا ومقومات سياحية رائعة ومتنوعة تفتقر إليها أغلب الوجهات السياحية العالمية، ،إضافة للتنوع المناخي الذي يجعل من السياحة الجزائرية تستمر على مدار السنة.

رغم كل هذا التنوع إلا أن الجزائر تعتبر ضمن الدول الأقل جذبا للسياح الأجانب خاصة، لذلك فإن استغلال المقومات المتوفرة استغلالا عقلانيا ورشيدا بإمكانه الرقى بالصناعة السياحية لتصبح الجزائر من بين أهم المقاصد السياحية في العالم وهو ما ينعكس ايجابيا على باقي القطاعات الأخرى، مع وضع إستراتيجية تسمح باستغلال كل ذلك التنوع استغلالا عقلانيا يساهم في حماية المجتمعات المحلية وتطويرها ،و تميز الوجهة الجزائرية عن باقي الوجهات الأخرى في المنطقة عبر التركيز على ما يتوفر من مقومات يمكن استغلالها في تطوير السياحة البديلة .

انطلاقا مما سبق يمكن طرح التساؤل الرئيسي لدراستنا، والذين يمكن صياغته من خلال ما يلي:

ما هي أهم مقومات السياحة البديلة في الجزائر، وما هي الآليات الكفيلة باستغلالها وتطويرها حتى تصبح كعامل جذب سياحي ؟

هذا، وتكمن أهمية دراسة السياحة البديلة في الجزائر كونها تمثل بديلا يمكن استغلاله للمساهمة في تحقيق التنوع الاقتصادي، وعلى استغلالها هذا القطاع في تميز الوجهة الجزائرية عن باقي الوجهات، وكذلك في تطوير المجتمعات المحلية المستضيفة اقتصاديا، دون التأثير على النسيج الاجتماعي، ولا على الجانب البيئي، وهو ما من شأنه المساهمة في الدخل الوطني من خلال إيرادات بالعملة الصعبة وتوفير يد عاملة بشكل مباشر وغير مباشر، وكذلك مساهمتها في تحقيق تنمية مستدامة التي أصبحت تكتسي أهمية بالغة على الصعيد الدولي والوطني، مع ما تتميز به الجزائر من جذب سياحي هائل والأهمية الكبيرة التي بدأت توليها الدولة الجزائرية لتنمية قطاع السياحة من خلال إستراتيجية تطوير القطاع وإعداد المخطط التوجيهي للتنمية السياحية آفاق 2030.

ومن أهم الدراسات السابقة التي تناولت السياحة البديلة، إضافة إلى سبل تطوير السياحة في الجزائر، نذكر:

دراسة Pech & Diaf (Pech & Diaf, 2022)

هدفت هذه الدراسة لتفسير خيارات السياسات العامة المنتهجة من حيث تنمية السياحة والحفاظ على الطبيعة فيما يتعلق بقطاع الساحل الشرقي للجزائر، لمعرفة ما إذا كانت تتقارب ، مع الاتجاهات التي لوحظت في مكان آخر. وأوضحت الدراسة أنه ففي الجزائر ، تبدو أشكال السياحة المنتهجة منذ الاستقلال وحتى منذ مطلع سنوات ما بعد ريو 1992 غير متوافقة بالفعل مع النهج المستدام لهذا النشاط.، فالخط الساحلي ونقص الوعي من جانب المديرين المحليين فيما يتعلق هشاشة النظم البيئية الساحلية للساحل الجزائري. فالطموحات تتعلق بإنشاء البنى التحتية التي لا تبدو صعبة من الناحية المالية فحسب ،بل تتعارض تمامًا مع التحديات الحقيقية للتنمية المستدامة. الهدف المعلن هو تطوير اقتصاد صناعي للسياحة بالاعتماد على تطوير البنى التحتية الساحلية القادرة على استقبال التدفقات الكبيرة من السياح .ومن بين أهم النتائج التي أبرزتها الدراسة هي أن أهم المعوقات هي مشكلة الحوكمة ومركزية القرارات التي تؤثر في تأخير انتعاش السياحة في الجزائر.

دراسة Benbelaid (Benbelaid, 2021)

هدفت هذه الدراسة إلى فهم أفضل لكيفية مساهمة ممارسات السائحين الوطنيين في تنمية مجتمعات جانت وتغيت. للإجابة على المشكلة السابقة ، تم إجراء تحليل وثائقي وتجريبي في هذين المكانين. وقد تم اختيار الصحراء الجزائرية لاستكشاف وتحديد خصائص ومساهمات المواطنين لأن هذا الموضوع غير موثق هناك قليلاً من حيث السياحة البديلة ، مقارنة بالدول المجاورة مثل المغرب وتونس وموريتانيا، وقد تم التوصل إلى أن السياحة البديلة للمواطنين في جانت وتغيت تمثل اقتصادًا صغيرًا ، حيث أن عرض الخدمات السياحية من قبل السكان المحليين ليس ذو قيمة نقدية كبيرة ، ولكنه يساهم في تحسين الظروف المعيشية للمجتمعات المحلية.كما توصلت الدراسة إلى وجود تشابه خصوصيات السياحة لمواطني المدينتين مع الاقتصاد الاجتماعي.

دراسة Boudjani & Djamane-segueni (Boudjani & Djamane- Segueni, 2014)

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز أهمية الرهان على السياحة المستديمة كبديل للسياحة التقليدية في الجزائر، حيث أبرزت الدراسة أنه قد تم اتخاذ بعض التدابير التي هي مواتية لتنمية السياحة في الجزائر. ومع ذلك، ما زالت بعيدة عن التوقعات والأهداف المحددة سابقًا. وهذا ما تؤكده المساهمة المالية الضئيلة لقطاع

السياحة في الناتج المحلي الإجمالي ، مقارنة بالدول المجاورة ، والتي لا تزال تأتي بشكل أساسي من الجزائريين المقيمين في الخارج. ومن أهم ما تم التوصل إليه، أن الاستدامة أصبحت شرطًا لا مفر منه تقريبًا لأي شكل من أشكال المشاريع السياحية المستقبلية. كما أن تصميم السياحة المستدامة يتطلب عملاً مشتركًا من قبل الجهات الفاعلة العامة والخاصة في قطاع السياحة. ويجب على الحكومات والسلطات المحلية والشركات والمستهلكين التفاعل لابتكار أساليب السياحة المستدامة. وفي النهاية ، توصلت الدراسة إلى أنه لا يزال تطوير السياحة في الجزائر مهمة طويلة الأمد يتعين القيام بها على مدى عدة سنوات وتتطلب جهودًا مشتركة من جميع الجهات الفاعلة في المجتمع.

دراسة حضري وبوربعين (حضري و بوربعين، 2014)

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز دور السياحة في التنمية باعتبارها نشاطًا ضروريًا لحياة الشعوب، وتأثيرها المباشر على مختلف القطاعات، فالاهتمام الدولي بالسياحة لم يكن وليد الصدفة، أو التكهنات، إنما كان مرتكزًا على إيمان راسخ لدى المجتمع الدولي بمنظماته ومؤسساته المختصة بأن السياحة من خلال ما ستحدثه من اتصالات مباشرة وعفوية غير متأثرة بوسائل الإعلام، بين رجال ونساء ينتمون لثقافات مختلفة، ويتبعون أساليب حياة متباينة، تمثل قوة حيوية لإحلال السلام، وعاملاً لتعزيز الصداقة والتفاهم بين شعوب العالم، وعاملاً بمنطق التوفيق بين حماية البيئة والتنمية الاقتصادية، ومحاربة الفقر على نحو مستدام. وقد توصلت الدراسة إلى أن التنمية السياحية تتطلب دعم الجودة وهذا يشمل الموارد والتسهيلات والخدمات والبنية التحتية السياحية

دراسة شناتيت (شناتيت، 2013)

هدفت الدراسة إلى وصف و شرح المؤشرات و الأهداف الإستراتيجية التي يتم اعتمادها عند وضع إستراتيجية للتنمية السياحية المستدامة ، كما جاءت في التقارير الخاصة بالمشروع الذي أشرفت عليه اللجنة الأوروبية لتطوير إستراتيجية للتنمية المستدامة في حوض البحر الأبيض المتوسط في شقه الخاص بالجزائر، مع وصف وتحليل و تقييم التنمية السياحية المستدامة في ولاية تيبازة، واقتراح إجراءات علاجية من شأنها تحسين استدامة الوجهة السياحية لمنطقة تيبازة. وقد توصلت الدراسة إلى ضرورة أن يكون الإنسان في مركز إستراتيجية التنمية السياحية المستدامة، مع ضرورة مشاركة السكان المحليين في كامل مراحل التخطيط و التنفيذ و المراقبة، وإلى ضرورة وضع آليات و إجراءات ، تقييم ، مراقبة و تخطيط محاور النشاط السياحي، مع المراقبة والتحكم في تقليص العمران على الشريط الساحلي.

أما ما يميز دراستنا الحالية عن الدراسات السابقة، معظم الدراسات السابقة ركزت على دور القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني، وعلى آليات تطوير السياحة المستدامة في الجزائر، أما في دراستنا جمعنا بين دعائم السياحة البديلة من التسهيل للاستثمارات السياحية بتوفير بيئة استثمارية سياحية وذلك بسن التشريعات والقوانين المنظمة للاستثمار السياحي وإعداد إستراتيجية لتطوير السياحة البديلة في الجزائر، لما لذلك من أثر على تنمية المجتمعات المحلية في المناطق الصحراوية والمناطق الحموية والجبلية والتي تمثل مناطق استقطاب للسياح المهتمين بحماية البيئة والابتعاد عن السياحة الجماهيرية.

2. مفهوم ومبادئ السياحة البديلة:

جاء ظهور مفهوم السياحة البديلة بالبلدان النامية في أوائل الثمانينيات من القرن الماضي من أجل معالجة الآثار السلبية للسياحة الجماهيرية ،الناتجة عن دمقرطة السفر و اقتراح رحلات الطيران المنخفضة التكاليف وتوسيع خدمات وكالات السفر التي تقدم جولات جماعية إلى وجهات عالمية مختلف، مع تجاهل العواقب البيئية، والتدمير التدريجي للبيئة الطبيعية وغيرها من الآثار السلبية على السكان المحليين وتقاليدهم وتراثهم الثقافي (Delisle & Jolin, 2007, p. 40)، ما أدى إلى إدخال مناهج جديدة للسياحة ، لتعزيز القيم الأكثر حساسية للبيئة والمجتمعات المحلية والتأكيد على التنمية الاجتماعية.

وقد ربط Dernoi في عام 1981 مصطلح "السياحة البديلة" بأسلوب الإقامة على أنه في السياحة البديلة، يتلقى الزبون إقامة مباشرة في أو في منزل المضيف مع خدمات ومرافق أخرى متوفرة هناك. بعد بضع سنوات ، أضاف ميزات أخرى إلى السياحة البديلة التي تميزت عن السياحة الجماهيرية، حيث أنه في السياحة البديلة يقدم الأفراد أو العائلات أو المجتمعات المحلية بشكل خاص للزوار مجموعة من خدمات الضيافة. وبالتالي، تهدف السياحة البديلة إلى إقامة تواصل شخصي وثقافي مباشر وتفاهم بين المضيف والزائر (Triarchi & Karamanis, 2017, p. 37).

تمثل السياحة البديلة شكلاً جديدًا من السياحة يحاول الاقتراب من الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي المحلي، فهي تسعى جاهدة لبدء علاقة جديدة بين السياح والمجتمعات المضيفة ، أو بالمعنى المجازي لعلاقة جديدة بين الشمال والجنوب (Delisle & Jolin, 2007, pp. 40-41). فالسياحة البديلة مصطلح شامل يغطي فئة واسعة من بدائل السياحة الجماهيرية، وتضم فروع المختلفة مثل السياحة البيئية والسياحة الزراعية والسياحة الثقافية والسياحة المجتمعية وما إلى ذلك، بعض القيم الخاصة التي تعتبر أكثر أهمية للمفهوم نفسه. تؤكد الفروع المختلفة مثل السياحة البيئية والسياحة الزراعية والسياحة الثقافية والسياحة المجتمعية وما إلى ذلك على بعض القيم الخاصة التي تعتبر أكثر أهمية للمفهوم نفسه.

فالسياحة البديلة تمثل السفر والانتقال من مكان إلى آخر بغرض الاستمتاع و الدراسة و التقدير بروح المسؤولية للمناطق الطبيعية و ما يصاحبها من مظاهر ثقافية تقليدية ، و بتعبير آخر هي السفر من أجل الترفيه، لكن مع المحافظة على الموروثات السياحية الحضارية و الأثرية و البيئية و الطبيعية ، و كل عناصرها من مصادر المياه المعدنية و نباتات و حيوانات و طيور وغابات وفق خطة إستراتيجية بعيدة المدى تعمل على خلق سياحة شاملة رفيقة بالبيئة. وهي تنطوي على مستوى منخفض من الاستثمارات، وعلى مشاريع صغيرة الحجم ومستقلة ومكتفية ذاتيا، وتتطلب مشاركة عالية من السكان المحليين وضيوفهم الأجانب، ما من شأنه أن يوفر تجربة أكثر واقعية وهادفة ومرضية للزوار والمضيفين. ما يسمح لكل من المضيف والضيوف بالاستمتاع والتفاعل الإيجابي ويعيش التجارب المشتركة (Eadington & Smith, 1992, p. 03).

تتعلق السياحة البديلة بمجموعة متنوعة من الأساليب: السياحة البيئية ، السياحة الزراعية ، السياحة المجتمعية ، السياحة الأخلاقية ...الخ، هناك العديد من الأساليب البديلة الممكنة التي تسمح بالخروج من نموذج السياحة الجماهيرية السائد. فبالإضافة إلى القضايا الاقتصادية ، يجب تفرض السياحة البديلة أيضًا مراعاة الأبعاد الاجتماعية والثقافية ، والعلاقة بالبيئة ، ومشاركة المجتمعات المضيفة وتطوير استراتيجيات السياحة المستدامة ذات الفوائد الاقتصادية الأكثر أهمية للبلد المضيف (Theng, Qiong, & Tatar, 2015) .

يقترح دونالد ماكلويد عددًا من المبادئ لإعطاء تعريف أفضل للسياحة البديلة وطور هيرمس هذه المبادئ إلى ما يلي (Triarchi & Karamanis, 2017, p. 37):

أ) أن يكون على أساس الحوار مع السكان المحليين الذين يجب أن يكونوا على علم بآثاره،

ب) يجب أن تكون صديقة للبيئة وتولي الاحترام للثقافة المحلية والتقاليد الدينية،

ج) يجب تعديل نطاق السياحة حسب قدرة المنطقة المحلية على التكيف، من الناحية الطبيعية والبيئية.

هذا وقد تم بناء "السياحة البديلة" على ثمانية مبادئ هي:

- التراث الفريد والبيئة،
- تطوير جودة خاصة لمناطق الجذب،
- الجهد المبذول لتطوير مناطق جذب محلية إضافية ،
- الفرص الاقتصادية والإثراء الثقافي،
- الخدمات المحلية،
- الاعتماد على الاتصال التسويقي،
- تعديل الأصول مع القدرة الاستيعابية المحلية،
- منع تبذير الطاقة. (Triarchi & Karamanis, 2017, pp. 37-38)

3. مقومات وواقع السياحة البديلة في الجزائر:

تتميز الجزائر بموقع جغرافي استراتيجي ، حيث يمتد شريطها الساحلي أكثر من 1622 كم من ساحل البحر الأبيض المتوسط ، وتغور في القارة الإفريقية لأكثر من 2000 كم في قلب الصحراء الكبرى،وتتمتع الجزائر بواحد من أغنى التراث الأثري وأكثرها تنوعًا في حوض البحر الأبيض المتوسط. وتتشكل الجزائر من ثلاث قطاعات جغرافية رئيسية تميز البلد:

- التل، 4٪ من الأراضي،
- الهضاب العليا ، 9٪ من الأراضي،
- المنطقة الصحراوية، 87٪ من الأراضي.

إضافة إلى هذا التنوع الجغرافي ، والتنوع الكبير للمناظر الطبيعية والنظم البيئية ، تتمتع أيضًا بمجموعة متنوعة من المناخات من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب. وتضم كذلك 21 محمية ومنتزهاً طبيعياً منتشرة في جميع أنحاء البلاد بمساحة إجمالية تزيد على 53 مليون هكتار ، يقع معظمها في المنطقة الصحراوية.(Aidli, 2013, p. 82)

كل هذه الثروات والمقومات الطبيعية والحضارية تؤهل الجزائر كي تكون قبلة هامة، ووجهة رائدة للسياحة البديلة، والتي يمكن أن تراهن عليها الدولة لترقية المجتمعات المحلية، والمساهمة في تحقيق التنوع الاقتصادي، وتتمثل أهم القطاعات السياحية التي يمكن الرهان عليها لتطوير السياحة البديلة في الجزائر في : السياحة الصحراوية والحموية، إضافة إلى السياحة المناخية حموي ومناخي (غابات وجبال).

1.3. القدرات الإيوائية في مناطق استقطاب السياحة البديلة في الجزائر

نظرا لشساعة الجزائر وتنوع تضاريسها وتعدد المقومات السياحية الطبيعية وتنوعها، يختلف طابع المؤسسات الفندقية حسب نوع المنتج السياحي، وتوزع الطاقة الفندقية في الجزائر بحسب عددا الأسرة كما يوضحه الجدول الموالي:

الجدول 1: وضعية الحظيرة الوطنية للفنادق حسب الطابع خلال الفترة 2015 – 2020.

السنة / الطابع	2015	2016	2017	2018	2019	2020
إجمالي الحظيرة الوطنية	102 244	107 420	112 264	119 155	125 676	127 614
معدل النمو	-	% 5,06	% 4,5	% 6,13	% 5,47	% 1,54
صحراوي	3 636	4 780	4 928	5 477	5895	6 299

معدل النمو	-	% 31,46	% 3,09	% 11,14	% 7,63	% 6,85
حموي	3 866	4 102	4 266	4 502	4502	4 598
معدل النمو	-	% 6,10	% 3,99	% 5,53	0	% 2,13
مناخي	1 883	1 883	1 883	1 883	1 883	1 883

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على إحصائيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية .

يتضح من الجدول أن حظيرة الفنادق بكل أنواعها بما فيها الحضرية والسياحية شهدت تطور متزايد بين سنة 2015 أين كانت 102244 إلى أن وصلت 127614 سريرا سنة 2020 بمعدل نمو سنوي إجمالي خلال الفترة قيمته 24.81 % ،الملاحظ كذلك أن كل من المنتوج الصحراوي و الحموي شهدا معدل نمو خلال إجمالي الفترة 2015-2020، بالنسبة للحظيرة الصحراوية 73.23 % ،وبالنسبة للحظيرة الحموية 18.23 % ، مع ثبات عدد الأسرة بالنسبة للحظيرة المناخية نظرا لغياب الاستثمار في هذا القطاع بالرغم من ما تتوفر عليه الجزائر من سلاسل جبلية يمكن أن تمثل كعامل جذب لهواة التسلق والرياضة الجبلية..ويوضح الشكل الموالي تباين القدرة الاستيعابية للمناطق السياحة البديلة مقارنة بإجمالي الحظيرة الوطنية.

الشكل 1: مقارنة وضعية الحظيرة الوطنية للفنادق حسب الطابع خلال الفترة 2015 – 2020.

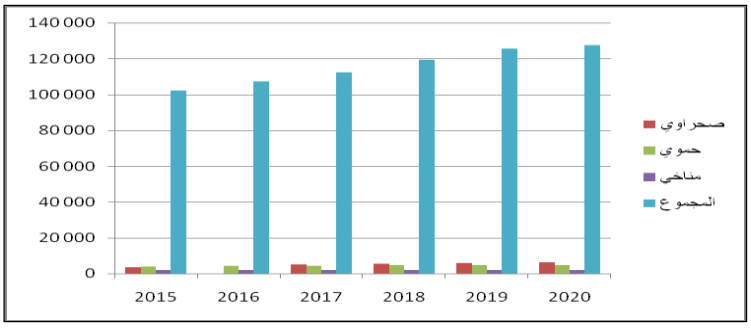

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على إحصائيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية .

فالملاحظ هو معدل النمو الكبير للطاقة الاستيعابية في المناطق الصحراوية، لكن إذا ما قورنت حصة كل صنف مع إجمالي الحظيرة الوطنية فإننا سنجد سيطرت السياحة الحضرية والساحلية على الحظيرة الوطنية، حيث نجد أن نسبة الأسرة في المناطق الصحراوية خلال سنة 2020 مقارنة بإجمالي الحظيرة تمثل 4.93%، بينما يمثل القطاع الحموي 3.60 %، وبمقابل 1.47 % بالنسبة للقطاع المناخي. وهذا

النقص راجع إلى قلة الاهتمام بهذا النوع من السياحة مقابل السياحة الجماهيرية في المناطق الساحلية والحضرية وبالتالي ضعف هياكل الاستقبال فيها وعدم الاستثمار في هذه المناطق

2.3. مقومات السياحة الصحراوية في الجزائر:

تمثل السياحة الصحراوية خاصية مميزه تضاف إلى التراث السياحي الجزائري، فالمناطق الصحراوية تتميز بمناظر جميلة وآثار ونقوش صخرية فريدة ،وتبلغ مساحه الصحراء الجزائرية حوادث من مليون كلم مربع وهي موزعة على خمس محطات كبرى في الجنوب وهي (بلة، بن الحبيب، و محسن، 2021،الصفحات 87-88):

-أدرار: الواقعة في الجنوب الغربي للصحراء وتعرف هذه المنطقة بتمازج مختلف ثقافاتها وقلاعها القديمة.

-إليزي: والتي تمثل الطاسيلي الذي يقع في أقصى الجنوب الشرقي تعرف هذه المنطقة بالحظيرة الوطنية للطاسيلي والتي صنفت سنه 1982 تراثنا عالميا من طرف اليونسكو.

-وادي مزاب: والذي يتوفر على معالم تاريخيه ومعمارية والتي صنفت ضمن التراث العالمي.

-تمنراست: تتميز بوجود الحظيرة الوطنية للهقار وما تتمتع به من تضاريس وثروة غابية وحيوانية ونقوش حجرية، والتي تمثل موارد أساسية للسياحة.

-الحظيرة لمحمية الطبيعية لتندوف: تتربع الحظيرة على مساحة تقدر ب 168000 كلم^2 ، وهي تتميز بثرواتها الحيوانية من الغزلان، الإبل، الماعز، الضبع، الضب ؛ إضافة إلى الثروات النباتية فتتمثل في :أتيل الطلح، وشجرة الأركان.

الأكيد أن ما تحتويه الصحراء الجزائرية من عوامل استقطاب يمكن أن يستهوي السياح الذين يودون التعرف على مناطق متميزة والتي لها خصوصيات طبيعية وثقافية استثنائية صالحة للسياحة، فالسياحة الصحراوية تعتبر وسيلة مهمة لتشجيع العلاقات الثقافية والتعاون الدولي، وتعتبر رهان صناعة السياحة في العالم، ولذلك كانت الصحراء الجزائرية دائما تشهد اهتماما كبيرا من الحكومات والمسؤولين عن السياحة لتوفير الخدمات التي يحتاج إليها السائحون الذين يعشقون الصحراء وسياحة المغامرات والسفاري والصيد.

تتميز السياحة الصحراوية في الجزائر بالموسمية حيث يمتد الموسم من سبتمبر إلى أفريل، وقد حققت نتائج متباينة خلال السنوات الماضية مثلما يوضحه الجدول الموالي.

الجدول 2: عدد الوافدين إلى الصحراء الجزائرية خلال الفترة 2015-2020

السنة	2015	2016	2017	2018	2019	2020
المقيمين	218 373	132 597	112 837	300 143	240 927	127 418
الأجانب	16 504	7 506	17 502	25 871	23 501	12 857
المجموع	**234 877**	**140 103**	**130 339**	**326 014**	**264 428**	**140 295**

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على إحصائيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية .

من خلال الجدول يتبين أن السياحة الصحراوية في الجزائر عرفت نموا متذبذبا خلال فترة الدراسة، حيث في عام تكون مرتفعة ثم تنخفض في العام الموالي وهكذا، ليبلغ أقصاه سنة 2018 ب 326014 سائح ، كما نلاحظ تأثر بشكل كبير للسياحة الصحراوية سنة 2020 بسبب جائحة كورونا رغم انتعاش السياحة الداخلية في ظل غلق الحدود الجزائرية احترازا من انتشار فيروس كورونا، مع الإشارة إلى ضعف السياح الأجانب مقارنة بالمقيمين. مع ذلك فإذا أخذنا الإحصائيات قبل بداية أزمة Covid-19، فإننا نلاحظ أن قطاع السياحة الصحراوية قد شهد انتعاشا ملحوظا خلال الفترة 2015-2018 أين حقق نمو قدره 12,58 % لإجمالي الوافدين، أين حقق نمو السياح المقيمين 37.44 % ، نمو توافد السياح الأجانب ب 43.18 %.

وتبقى هذه الأرقام ضعيفة جدا خاصة فيما يخص الأجانب مقارنة بما توفر صحراء الجزائر على مناطق سياحية رائعة تجذب أنظار الملايين، وهذا لعدة عوامل تعرقل السياحة الصحراوية ومن بينها عدم توفر الأمن في المناطق الصحراوية حيث أن عامل الأمن شديد التأثير على الطلب السياحي، نقص الاستثمارات والهياكل القاعدية للسياحة الصحراوية مقارنة بالمناطق الحضرية، ضعف نوعية النقل وضعف أداء وكلات الأسفار ونقص في تكوين وتأهيل المستخدمين.

3.3. مقومات السياحة الحموية في الجزائر:

تزخر الجزائر بقدرات ومؤهلات حموية معتبرة وموزعة عبر كل التراب الوطني، تتسم مياهها الحموية بالعديد من المميزات والخصائص العلاجية.حيث أن دراسة تحيين الحصيلة الحموية المنجزة سنة 2015، عبر كل التراب الوطني، بينت وجود 282 منبع حموي على شكل منابع طبيعية أو أنقاب. بالإضافة إلى 90 حق امتياز استعمال المياه الحموية الذي تم منحه، ومع مراعاة الخصائص الفيزيوكميائية وكذا القيمة العلاجية لهذه المياه الحموية، يوجد حاليا ما يقارب 100 منبع حموي يمكنها إيواء مشاريع حموية جديدة والتي من بينها 34 حمام معدني يستغل بطريقة تقليدية .كما تتمتع الجزائر بشريط ساحلي بطول 1600

كيلومتر والذي يعتبر متاحا قيما لتطوير سياحة الصحة والترفيه، اعتمادا على استغلال هذا المورد لإنجاز مراكز المعالجة بمياه البحر .كل هذه القدرات المتمثلة في المميزات والخصائص العلاجية للمياه الحموية الموجودة وكذا الشريط الساحلي المميز، تمثل القدرات معتبرة لتطوير سياحة الصحة، وتوفر فرص استثمار كبيرة في هذا المجال (موقع وزارة الساحة والصناعة التقليدية، 2022).

ومن بين هذه الحمامات المعدنية نجد (عوينات،2013،الصفحات 144-146):

– حمام الصالحين: يقع في خنشلة ، و يعود نشأته إلى العصر الروماني ، إذ يتميز بمياهه الساخنة درجة حرارتها 70 درجة مئوية و تركيبة مياهه الكيميائية تعطيه الخصائص العلاجية لأمراض الروماتيزم وأمراض الجهاز التنفسي و الأمراض الجلدية .

– حمام قرقور: يقع في ولاية سطيف ، مياهه مواتية لعلاج بعض الأمراض كأمراض الروماتيزم و الأمراض الجلدية و أمراض النساء و ، يصنف حمام قرقور في المرتبة الثالثة عالميا من حيث نوعية تدفقه.

– حمام السخنة: يقع على بعد 56 كلم من مدينة سطيف و 80 كلم من مدينة باتنة ، مياه الحمام تحتوي على الكلوريد الصوديوم و درجة مياهه 42 درجة مئوية ، التي تعالج أمراض الروماتيزم و الأمراض الجلدية .

– حمام زلفانة: يقع بولاية غرداية وله العديد من الينابيع الساخنة ذات صفات متميزة وآثار علاجية.

– حمام ملوان: يقع في مرتفعات جبال الأطلس و مميزاته المختلفة ، حيث يقصدونه السكان من أجل التداوي من بعض الأمراض الجلدية وبعض أنواع الأورام ، و داء الالتهاب العظام و المفاصل ، و هناك من يأتي من أجل معالجة العقم

– حمام ريغة بولاية عين الدفلى، تصل درجة حرارة مياهه إلى 68 درجة مئوية من المنبع و 55 درجة مئوية بين وصولها إلى المسبح ، و قد تم اكتشاف هذا المنبع منذ عدة قرون ، إذ تحتوي مياهه على الحديد و الكبريت مما يجعلها ذات فائدة كبيرة لجسم الإنسان.

– حمام الكسانة: يقع في ولاية البويرة ، له موقع وسط غابة الكسانة الكثيفة ذات المناظر الطبيعية المتميزة، ويتميز بمياهه الساخنة الممزوجة بالكبريت .

كما توجد مجموعة من الحمامات المعدنية الأخرى و هي بوغرارة بولاية تلمسان ، حمام بوحجر بولاية عين تيموشنت ، حمام بوحنيفية بولاية معسكر ، حمام ربي بولاية سعيدة في الغرب ، حمام المسخوطين و حمام الشلالة بولاية قالمة ، حمام الشارف بولاية الجلفة ، أما و عن محطة العلاج بمياه البحر فهي منشأة كبيرة تقع بمدينة سيدي فرج ، إذ يتردد على هذه المحطة الآلاف من الجزائريين و الأجانب على مدار السنة

للاستفادة من خدمات فريق طبي متخصص عالي الكفاءة و ، تمثل المنابع الحموية غير المستغلة التي لا تزال على حالتها الطبيعية ما يفوق 60 % من المنابع المحصاة ، و تشكل مخزونا وافرا يسمح بإقامة عرضا سياحيا حمويا تنافسيا.

فالسياحة العلاجية والحموية في الجزائر تعتبر من أهم الفروع التي تملك منها الجزائر إمكانيات هائلة تسمح بتطويرها وتفعيلها، ويعتبر هذا النوع من المنتجات السياحية مهم جدا في السوق الدولية وذلك لأن المناطق الحموية موجودة في مناطق محددة في العالم، وتمثل السياحة العلاجية القطاع الذي يمكن أن تراهن عليه الجزائر لتطوير السياحة البديلة، نظرا للإمكانيات الطبيعية الهائلة المتوفرة، وهو القطاع الذي يمكن أن يغطي على الموسمية التي تتميز بها السياحة الصحراوية.

الجدول 3: إحصائيات الوافدين للسياحة العلاجية والحمامات المعدنية خلال الفترة 2015-2020

السنة		2015	2016	2017	2018	2019	2020
السياحة العلاجية	المقيمين	545 266	397 086	349 052	321 035	177180	74 116
	الأجانب	6713	9005	7 355	4 183	1 192	1 022
	المجموع	551979	406091	356 407	325 218	178 372	75138
الحمامات المعدنية العادية		3139872	3440305	2857765	3043635	879312	719629
المجموع		3691851	3846396	3214172	3368853	1057684	794767

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على إحصائيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية .

يتضح من خلال بيانات الجدول أن هناك شبه استقرار في عدد المعالجين بالمياه المعدنية خلال فترة الدراسة، مع الإشارة إلى العدد الضعيف من الأجانب الذي لايفوق 2.22% الذي سجل سنة 2016 كأقصى تقدير مقارنة بالمقيمين ،مع تراجع عددهم بدءا من سنة 2017، بغض النظر عن الإجراءات المتخذة احترازا من انتشار فيروس كورونا وغلق كل الحمامات على المستوى الوطني سنة 2020، مع ذلك حافظت السياحة الحموية على حد أدنى من الخدمة ما يؤهلها أن تكون رهان لاستهداف السياح الأجانب الباحثين عن هذا النوع من العلاج، بشرط تطوير جودة الخدمات المقدمة ، وتحسين هيكل الاستقبال.

4.3. مقومات السياحة المناخية في الجزائر:

يقصد بالسياحة المناخية السياحة التي تشمل المناطق الجبلية والغابية، حيث تعتبر السياحة المناخية أحد الأنواع السياحية الهامة لكونها تحتوي في حد ذاتها أنواع أخرى كالسياحة الترفيهية، الرياضية والبيئية، لذلك تعد المناطق الجبلية والغابية من الأقاليم السياحية التي لها دور في الجذب السياحي.

تمثل المناطق السياحية الجبلية والغابية مجالات لجذب السائحين، إذ توجد داخل هذه المنطقة السياحية خصوصيات تميز موقعها الإستراتيجي، حيث تمكنها من خلق صناعة سياحية ترتكز على المقومات التراثية والثقافية المادية واللامادية وبيئية وجيولوجية تستعمل في إطار توازني بين تلك الخصوصيات للاستفادة منها كمردود تنموي شامل، والأخذ بعين الاعتبار الحفاظ على عوامل وعناصر جذب السياح المتمثلة في الغابات والمحميات والأودية والغطاء النباتي. إن ما يميز السياحة بالأقاليم الجبلية كونها تقوم بالترويج لاستعمال جمال الطبيعة في المشي والتخييم والمشاهدة واستعمالها في الرياضة كتسلق الجبال والتضاريس الصعبة والتزلج على الثلج والسباحة في أوديتها والصيد في أرجائها (عبد الله يوسف، 2020، الصفحة 169)، يمكن كذلك ممارسة رياضة المشي لمسافات طويلة في الصيف ، فالجبل يقدم مجموعة واسعة من الأنشطة،كالتنس وركوب الدراجات في الجبال وركوب الخيل والتسلق والمشي لمسافات طويلة والرياضات الجوية (الطيران الشراعي) ورياضات الرماية، كل المحددات السابقة تمثل عوامل لجذب السياح البحثين عن تجارب فريدة ومثيرة.

تعتبر الجبال أحد أهم التضاريس التي يمكن أن تؤهل الجزائر لاختيار السياحة الجبلية كأحد عوامل قوة ونجاح سياستها السياحية. فالجزائر تضم عدد من السلاسل الجبلية الموزعة من شمالها إلى جنوبها، وهي المكون الآخر لثلاثي البحر – الجبل –الصحراء. فالمناطق الجبلية تمثل أكثر من 65٪ من المساحة في المنطقة الشمالية والسهول المرتفعة، وهو ما يمثل 3.66 ٪ من الأراضي الوطنية. بالإضافة إلى ذلك ، هي تغطي ما يقرب من 3 ملايين هكتار من الغابات والأدغال (Aidli, 2013, p.182). فمن بين أحدى عشرة حضيرة وطنية في الجزائر، سبع حضائر تتواجد بالمناطق الجبلية والمتمثلة في (Aidli, 2013) (ABDELGUERFI, Chehat, Ferrah, & Yahiaoui, 2009):

* الحظيرة الوطنية بلزمة بمساحة 26250 هكتار وتقع على بعد حوالي 7 كيلومترات شمال باتنة،وهي بذلك تنتمي إلى كتلة سلاسل الأوراس، كما تعرف بغناها بغطاء نباتي متنوع حيث تم إحصاء 510 أنواع

من النباتات منها 11 محمية خاصة بأشجار الأرز الأطلسي والصنوبر الحل،وهي حظيرة غنية نسبيا بنقاط المياه والتي في معظمها ذات تدفق منخفض باستثناء المنابع الساخنة.

* الحظيرة الوطنية الشريعة الذي تبلغ مساحتها 26600 من المساحات الغابية والجبلية منتشرة على سفوح الأطلس البليدي، وتتوزع هذه المساحة على ثلاث ولايات،هي البليدة والمدية وعين الدفلى، ألحقت بالحضائر الوطنية سنة 1983 وصنفت كحظيرة عالمية للمحيط الحيوي من طرف اليونسكو في 2002 م تحوي الحظيرة ما لا يقل عن 1200 نوع نباتي وحيواني أبرزها الأرز البلوط الفليني و الصنوبر حلب، وتكتسي الحظيرة الوطنية للشريعة أهميتها بالدرجة الأولى من كونها قطبا سياحيا جبليا هو الوحيد من نوعه في وسط البلاد والأقرب إلى السكان من الحظائر الوطنية الأخرى، تجمع حظيرة الشريعة بين مختلف التضاريس من جبال ووديان وغابات ومنابع حموية، مما يجعلها قبلة سياحية هامة للراحة والاستجمام وممارسة الرياضة، كالمشي والتزلج على الثلج وركوب الدراجات.

* الحظيرة الوطنية لجبل عيسى بمساحة 24400 هكتار ، وتقع في ولاية النعامة ، وهي جزء من المجموعة الجبلية لجبال القصور ، ويبلغ ارتفاعه أكثر من 2200 م.وتعد هذه الحظيرة متحفا أثريا مفتوحا ذو قيمة تراثية يضم بقايا غابات متحجرة بفعل العوامل المناخية وعدد هام من محطات للنقوش الصخرية للإنسان الحجري القديم.

* الحظيرة الوطنية جرجرة الذي يقع في الجزء الشمالي من الجزائر ،تغطي مساحة 18850 هكتار. وهي من أجمل المناطق السياحية في الجزائر خاصة شتاء أين تكون القمم المرتفعة مليئة بالثلوج من سبتمبر إلى غاية ماي وكذلك توجد بها مساحات غابية كثيفة والخوانق والوديان والبحيرات.

* الحظيرة الوطنية ثنية الحد بمساحة 3435 هكتار هي سلسلة جبال بولاية تيسمسلت .هي عبارة عن غابة كثيفة بمختلف أنواع الأشجار أهمها شجرة الأرز الأطلسي وهذه الميزات جعلتها مصنفة كمحمية وطنية فقط وكأحد أهم الأقطاب السياحية في الجزائر. وبالرغم من انعدام بعض المرافق الخدماتية الضرورية بهذا الفضاء السياحي إلا أنه يشهد توافد الزوار من مختلف مناطق الوطن خاصة هواة المغامرة والسياحة البيئية والغابية والمشي والتخييم.

* الحديقة الوطنية قورايا وهي حظيرة ساحلية تمتد على 2080 هكتار، تقع في ولاية بجاية مطلة على البحر الأبيض المتوسط، صنفتها اليونسكو سنة 2004،وهي تضم العديد من الشواطئ والجبال

الخضراء الكثيفة النبات والوديان المنبعثة من جبال الأطلس التلي، ويتواجد بها ثاني أكبر رأس بحري في إفريقيا بعد الرأس الأخضر بجنوب إفريقيا ومنارته التي تعتبر من أكبر منارات العالم.

* منتزه تلمسان الوطني بمساحة 8225 هكتار، الجزء الأكبر من المنتزه مغطى بسلسلة من الجبال التي تضفي طابعاً شبه جبلي، وتضم الحظيرة الوطنية بتلمسان عدد من المعالم الطبيعية والسياحية الخلابة والمتناثرة عبر بعض السهول والجبال والغابات، إلى جانب أهم معالم وآثار المنصورة التاريخية،كما تتميز بالطابع الصخري وهذا ما أدى إلى تواجد العديد من المغارات(Sekkoum & Maachou, 2018) .

رغم كل الإمكانيات الطبيعية والثقافية المذكورة، إلا أن السياحة المناخية في الجزائر تعتبر أقل أنواع السياحة البديلة تطورا، مع غياب كلي للمعطيات الرسمية حول عدد السياح الوافدين على مناطق السياحة الجبلية والغابية،رغم الدور الذي يمكن ان تؤديه في تطوير المجتمعات المحلية و المساعد في استقرارها والتغلب على هشاشتها الاقتصادية. ولعل من أهم العقبات التي تواجه تطوير السياحة في المناطق الجبلية ضعف الإستراتيجية التسويقية في ظل غياب الصورة الواضحة المعالم لاستقطاب السياح سواء داخليا أو خارجيا ، إضافة إلى مشاكل في البنى التحتية والهياكل المتمثلة خاصة في عدم توفر القدر الكافي من الفنادق لإيواء عدد كبير من السياح في المناطق الجبلية إضافة إلى عدم توفر وسائل النقل المناسبة لتلك المناطق،كذلك عدم الجدية في صياغة البرامج والمخططات إذ لا تعكس الرؤية واللمسة المتخصصة في مضمونها لغياب التغطية الشاملة لمختلف الثروات التي تزخر بها الجزائر في هذا المجال (ميسوم، 2016، الصفحة 48).

وبالتالي فإن السياحة المناخية إذا ما تمت العناية بها كنموذج سياحي مهم ستصبح القاطرة الرئيسة التي ستجر خلفها قطاع السياحة البديلة بأكمله في المناطق الشمالية من الجزائر، لكونه قطاعا منتجا لا يكلف الكثير، ولا يتطلب استثمارات ضخمة عدا البنية التحتية الأساسية التي تتعلق بالإيواء والاستجمام، على اعتبار أن السياحة المناخية ترتكز على الطبيعة الخام، إضافة إلى جودة البيئة وغنى مواردها وتميز ساكنيها بكرم الضيافة وحسن الاستقبال، دون أن ننسى طابعها التراثي والثقافي المتسم بنوع من العفوية.

4. آليات ترقية السياحة البديلة في الجزائر:

رأينا من خلال ما سبق أن الجزائر تتوفر على مقومات هائلة للسياحة البديلة، نظرًا لتنوعها الطبيعي والثقافي، حيث يعتبر أخذ هذه الإمكانات في الاعتبار أمرًا ضروريًا تطوير هذا المجال وفقًا لمعايير الاستدامة، ومن بين أهم الآليات التي نرى انها كفيلة بجعل الجزائر كوجهة عالمية للأفراد الباحثين عن السياحة البديلة، نذكر:

-إنشاء هيأة مختصة ومستقلة مشكلة من أخصائيين في مجال السياحة والحفاظ على البيئة ،تعني لها تسيير وتطوير كل نوع من أنواع السياحة البديلة، بالتنسيق بين مختلف الهيئات المسؤولة عن تسيير الحظائر والمحميات، مع تبني نهج تشاركي ودمج السكان المحليين في التسيير والاستشارة ضمن تلك الهيئات لخلق تنمية سياحية مبنية على المجتمع. ما يسمح بتبني النهج التشاركي ودمج التطلعات الشعبية في ممارسات الإدارة في مناطق الجذب السياحي.

- تحسين نوعية الخدمات السياحية المقدمة للسياح والارتقاء بها إلى مستوى المنافسة الدولية، والاعتماد على التكنولوجيات الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي والاعتماد على المؤثرين السياحيين من أجل التعريف والترويج لمناطق الجذب السياحي في الجزائر، وإنشاء موقع انترنيت يتيح الفرصة للقيام بزيارات افتراضية لتعريف السياح الأجانب بإمكانيات ومؤهلات مناطق الجذب السياحي الصحراوي والمناخي في الجزائر.

-الاستفادة من تجارب بعض الدول الأجنبية في انجاز الفنادق والمخيمات البيئية، و إنشاء هياكل إيواء وفقا للطابع المعماري لكل منطقة وفق طراز بيئي فريد تتوافق مع معايير الإسكان المستدام كاستغلال الطاقات النظيفة ، دون الإخلال بمبادئ الجودة لتقديم خدمات تلقى قبول السياح المهتمين بالسياحة البديلة وتحقق رضاهم، كما يمكن الاعتماد على" الإقامة لدى الساكن "باعتبارها أحد طرق الإيواء التي تمنح خصوصية للمنتج السياحي من خلال إعطاء فرصة للسائح لعيش تجربة مغايرة بالتعرف على ثقافة السكان المحليين والاندماج معهم، والترويج لعادات المنطقة، وتحقيق استفادة مباشرة للسكان المحليين من النشاط السياحي (كحول، 2018).

-وضع استراتيجية تسويق وترويج، تعمل على بناء وترسيخ صورة الجزائر كوجهة دولية للسياحة البديلة، وإعادة بناء الطابع أو الصورة السياحية الجزائرية في الخارج وإدخال المنتجات السياحة البديلة للجزائر في الدائرة التجارية الدولية،بالاعتماد على الترويج للفضاءات البيئية والحظائر الطبيعية والموروث الثقافي المتنوع، بالشكل الذي يساهم في إعطاء الوجهة الجزائرية نوع من الأصالة والتميز لمنتجها السياحي، مع تركيز الجهود التسويقية تجاه السياح الذين لديهم اهتمام بالجوانب البيئية، والمشاركة في المعارض الدولية المتخصصة، وتبادل لأفواج السياح ،والعمل على الحصول على التصنيفات الدولية في مجال الممارسات السياحية المسؤولة. و تنظيم وتكثيف عمل الترويج السياحي عبر مختلف وسائل الإعلام و ودعوه أجهزه الإعلام التقليدية والالكترونية المجلية الأجنبية لتشجيع السياحة للتعريف بمقومات السياحة البديلة في الجزائر

والعمل على تنشيط رحلات تعريفيه استطلاعيه للصحافيين والإعلاميين المختصين ولمنظمي ومروجي رحلات السياحية.

-العمل على جذب وتشجيع الاستثمارات في مجال السياحة الحموية والصحراوية، من خلال تقديم حوافز إضافية للمستثمرين المحليين والأجانب، مع تجنب إقامة المشاريع في المناطق ذات الحساسية العالية، أو التي تضر بالبيئة الطبيعية، مع وضع تشريعات واضحة للاستثمارات السياحية والفندقية والتشديد على احترام المعايير البيئية .

-الاستغلال الأمثل للتنوع الطبيعي والثقافي الذي تتميز به كل منطقة مناطق السياحة البديلة من خلال تنويع العروض السياحية وفقا لخصائص ومقومات كل منطقة ،وضرورة الحفاظ على مناطق الجذب السياحي ، ومنع كل الأنشطة التي تضر بالتراث الطبيعي والبيئي لتلك المناطق. والأمثلة كثيرة: فتح المحاجر ، وفتح الطرق ، واستغلال الموارد الطبيعية دون دراسات بيئية ودون دراسات الأثر ، مع ضرورة تحسين الإطار القانوني وتعزيز صلاحيات المتنزهات الوطنية.

-تشجيع السياحة الحموية كأساس لتطوير صناعة السياحة، خاصة وأنها من أهم أنواع السياحة على المستوى الدولي وتستقطب اهتمام أعدادا كبيرة من السياح الباحثين عن الصحة والجمال والتأهيل العضوي.مع وضع برامج لتحديث المحطات الحموية وضرورة عصرنة وتطوير الهياكل والتقنيات العلاجية المستعملة بها وإعادة هيكلتها، والعمل على توفير حزمة متكاملة من الخدمات السياحية والعلاجية، و العمل على تحقيق الاحتراف وتحسين النوعية للحصول على الاعتمادات الدولية للارتقاء إلى المستوى المعتمد عالميا في الخدمات العلاجية والطبية، والاستعانة بالخبرات الدولية المتخصصة في إدارة السياحة الحموية (بولصباع، 2016).

-تسهيل إجراءات حصول الأجانب على التأشيرات، وإصدار تأشيرة خاصة للسياح الذين يقصدون الوجهة الصحراوية، والعمل على إلغاء تأشيرات الدخول نحو الجزائر بين كل الدول العربية وفي حاله تعذر ذلك على بعض الدول، مع تنظيم رحلات الطيران العارضة من بمختلف البلدان الأوروبية ،و إتباع سياسة الأجواء المفتوحة لشركات الطيران ضمن الوطن العربي ، وكذلك فتح الأجواء مع الدول غير العربية وفق مبدأ المعاملة بالمثل ومراعاة الاتفاقات الدولية. واعتماد أسعار تشجيعية للسفر نحو الجزائر بحيث تتناسب مع التكلفة وساعات الطيران بما في ذلك دراسة أسعار الرحلات الشاملة للسياح، مع ضرورة تنظيم تنقلات السياح في مجموعات صغيرة خاصة عندما يتعلق الأمر بالمناطق الحساسة، للحد من تأثيرات هذه التنقلات على التنوع البيولوجي، والابتعاد عن كل أشكال السياحة الجماهيرية.

-تشجيع إقامة الأحداث والتظاهرات الرياضية الوطنية والدولية المختلفة التي تجذب محبي المغامرة مثل إقامة رالي السيارات في الصحراء، وتنظيم مسابقات القفز بالمظلات في الجبال، ودراجات المسالك الصعبة، وسباقات المشي في المسالك الجبلية والغابية.

– إقامة التظاهرات والمهرجانات الثقافية بالأقاليم الصحراوية، إضافة للحفلات التقليدية للطبوع الموسيقية المميزة للصحراء بصفة دورية خلال مواسم السياحة الصحراوية والترويج لها دوليا.

– تنشيط قطاعات التعليم والتدريب في مجال المهن السياحية المختلفة، لتكوين السكان المحليين وإدماجهم ضمن إستراتيجية شاملة لتطوير السياحة البديلة، و تطوير الأنشطة المولدة للدخل للسكان المحليين والجاذبة للسياح مثل: العلاج بأشعة الشمس و العلاج بالرمال ،و التزلج على التلال الرملية، قيادة قارب الرياح في الصحراء، قيادة الهجن ،زيارة الصحراء بالمنطاد، الطيران بالطائرات الشراعية في المناطق الصحراوية، أو نشاط القفز بالمظلات وتنظيم المخيمات وتسلق الجبال والتجول بالدراجات في المناطق الجبلية.

5. خاتمة:

تطرقنا من خلال هذه الدراسة إلى واقع وآفاق السياحة البديلة في الجزائر، حيث قمنا بتحليل بعض المؤشرات السياحية في الجزائر، فإضافة إلى المؤهلات والمقومات السياحية الجزائرية الطبيعية، عملت الجزائر على تطوير قدرات الإيواء وتنويعها على المناطق الصحراوية والحموية والجبلية، كما تتوفر الجزائر على صحراء شاسعة تحتوي على كل المقومات الضرورية لإقامة سياحة صحراوية ناجحة، مع ذلك تسجل قلة في السياح الأجانب مقارنة بالمقيمين ، كما تملك الجزائر ثروة هائلة من المنابع الحموية على شكل منابع طبيعية أو أنقاب منتشر عبر التراب الوطني بإمكانها احتضان مشاريع حموية وتساهم في تنمية السياحة البديلة، حيث تعد السياحة العلاجية والحموية في الجزائر من أهم الفروع التي تملك إمكانيات هائلة تسمح بتطويرها وتفعيلها لاعتبار هذا النوع من المنتجات السياحية مهم جدا في السوق الدولية وذلك لأن المناطق الحموية موجودة في مناطق محددة في العالم كذلك تمثل المناطق الجبلية في الجزائر أكثر من 65٪ من المساحة في المنطقة الشمالية والسهول المرتفعة، وهو ما يمثل 3.66 ٪ من الأراضي الوطنية وهي تغطي ما يقرب من 3 ملايين هكتار من الغابات والأدغال.فالمناطق الجبلية أرض خصبة لتنمية السياحة البديلة، ومن ثم يمكن للسياحة الجبلية أن تكون مصدراً مهماً للدخل.

فللجزائر من الإمكانيات ما يؤهلها لاحتلال مكانة هامة في السوق العالمية للسياحة البديلة وبالتالي الاستفادة من مداخيل هامة من العملة الصعبة فضلا عن تنمية وتطوير المجتمعات المحلية من الناحية الاجتماعية والاقتصادية، وقد أبرزت الدراسة أن إنعاش قطاع السياحة وترقيته يتوقف على عدة

عوامل من بينها تثمين مختلف القدرات السياحية الثقافية والتاريخية، بغية استغلالها لصالح السياحة الجزائرية والنهوض بها والعمل على المحافظة عليها لضمان الاستدامة في استغلالها سياحيا وجعلها قطبا سياحيا في المنطقة الأورو متوسطية، وتوعية السياح المحليين بضرورة الحفاظ على التراث البيئي والثقافي لمناطق السياحة البديلة، وإشراك السكان المحليين في أي إستراتيجية لتنمية السياحة البديلة، ونشر السلوكيات المواتية للحفاظ على البيئة والتنوع البيولوجي بين الأجيال الشابة بالدرجة الأولى، لضمان التوفيق بين ترقية السياحة البديلة واستدامتها وحماية البيئة.

كذلك لابد من وضع استراتيجية للتحسين الدائم لصورة الجزائر بالسعي إلى إحداث تغييرات في التصور الذي يحمله المتعاملون الدوليون عن السوق السياحية الجزائرية ضمن آفاق لجعل منها سوقا هاما وليس ثانويا، عبر العمل على إعطاء الجزائر انتشارا سياحيا دولي مع تنظيم العرض السياحي باتجاه السوق الوطنية.

6. قائمة المراجع:

-Abdelguerfi, A., Chehat, F., Ferrah, A., & Yahiaoui, S. (2009). La mise en œuvre de la convention sur la diversité. Algerie: Ministère de l'Aménagement du Territoire, de l'Environnement et du Tourisme.

-Aidli, L. (2013). Les tourismes en Algérie : réalités et perspectives .Mémoire préparé pour l'obtention du diplôme de Magistère en Sciences agistère Économiques,Option : Économie et Géographie.Faculté des Sciences Économiques, de Gestion et des Sciences Commerciales.Université Abderrahmane MIRA de BEJAIA.

-Benbelaid, Y. (2021, 11 04). Tourisme alternatif à Djanet et à Taghit : quelles contributions des touristes nationaux ? Téoros [En ligne]mis en ligne le 04 novembre 2021, consulté le 15 janvierl 2022. URL : http://journals.openedition.org/teoros/10744 , pp. 1-18.

-Boudjani, M., & Djamane- Segueni, N. (2014, 06 01). Le Tourisme En Algerie. Elements Critiques Pour Une Politique Future De Tourisme Durable. Revue algérienne d'économie et gestion , pp. 5-26.

-Delisle, M.-A., & Jolin, L. (2007). Un autre tourisme est-il possible? : éthique, acteurs, concepts, contraintes, bonne pratique, ressources. Québec: Presses de l"Université du Québec.

- Eadington, W. R., & Smith, V. L. (1992). Tourism Alternatives: Potentials and Problems in the Development of Tourism. Philadelphia: University of Pennsylvania Press.

-Pech, P., & Diaf, I. (2022, 01 05). Développement touristique et conservation de la nature , 1 | 41, mis en ligne le 05 janvier 2022, consulté le 15 janvier 2022. URL : http://journals.openedition.org/teoros/10884. Téoros [En ligne] .

- Sekkoum, S., & Maachou, H. M. (2018, Avril-Aout). Le parc national de Tlemcen (Algérie) : un potentiel touristique sous-exploité. Études caribéennes [En ligne] , mis en ligne le 15 juillet 2018, consulté le 30 Janvier 2022.URL : http://journals.openedition.org/etudescaribeennes/12450 ; DOI : https://doi.org/10.4000/etudescaribeennes.12450.
- Theng, S., Qiong, X., & Tatar, C. (2015). Mass Tourism vs Alternative Tourism? Challenges and New Positionings. Études caribéennes [Online], 31-32 | Août-Décembre 2015, Online since 15 December 2015, connection on 24 January 2022. URL : http://journals.openedition.org/etudescaribeennes/7708 ; DOI : https://doi.org/10.4000/etudescaribeennes.7708 .
- Triarchi, E., & Karamanis, K. (2017). Alternative Tourism Development: A Theoretical. World Journal of Business and Management , 3 (1), pp. 35-54.

-بسمة كحول. (2018). دور السياحة الصحراوية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة بالجزائر. أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتو ا ره الطور الثالث،شعبة العلوم الاقتصادية،تخصص:إدارة أعمال وتنمية مستدامة.كلّيّة العلوم الاقتصاديّة والتّجاريّة وعلوم التّسيير.جامعة سطيف .

-سعد بلة، محسن بن الحبيب، و زوبيدة محسن. (2021). السياحية البيئية الصحراوية: التوجه الحديث للسياحة المستدامة في الجزائر. مجلة أداء المؤسسات الجزائرية ، 10 (01)، 79-94.

- صباح شناتيت. (2013). التنمية السياحية المستدامة في الجزائر. المجلة العلمية المستقبل الاقتصادي ، 1 (1)، 20-35.

-عبد القادر عوينات. (2013). السياحة في الجزائر الإمكانيات والمعوقات (2000-2025) في ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2025. أطروحة دكتوراه علوم في العلوم الإقتصادية.كيلة العلوم الاقتصادية علوم التسيير و العلوم التجارية.جامعة الجزائر 03 .

- محمد محمود عبد الله يوسف. (2020). الاستدامة السياحية في المناطق الجبلية :نماذج من التجربة المصرية. المجلة العربية للنشر العلمي (24)، 160-181.

-فضيل حضري، و وهيبة بوربعين. (2014). التنمية السياحية المستدامة في الجزائر. مجلة علوم الإنسان والمجتمع ، 03 (02)، الصفحات 137-154.

-محمود بولصباع. (2016). واقع ترويج السياحة الحموية في الجزائر. مجلة ميلاف للبحوث والدراسات ، 2 (2)، الصفحات 65-93.

-منال ميسوم. (2016). واقع السياحة الجبلية في الجزائر وآفاق النهوض بها. المجلة الدولية للتنمية ، 5 (1)، الصفحات 43-49.

-موقع وزارة الساحة والصناعة التقليدية. (2022). تاريخ الاسترداد 10 02, 2022، من:
https://www.mta.gov.dz

-وزارة السياحة و الصناعة التقليدية. (2021). بعض مؤشرات اسياحة الجزائرية خلال الفترة 1999-2020. الجزائر: مديرية مخطط جودة السياحة والضبط.